

# مواشي وأوادم

في نيوزيلندا التي تربطني بها علاقات عاطفية، لأنها منحت ابني الذي تلقى تعليمه الجامعي فيها جواز السفر والجنسية النيوزيلندية، فصرنا نتباهي «يا بختنا مين زيننا، هناك خواجه في بيتنا». وعيد الأضحى اليوم على مسيرة أقل من ثلاثة أسابيع، قرأت تجربة مهاجر عراقي في نيوزيلندا، أراد في العام الماضي أن يحتفل بعيد الأضحى كما يليق بمسلم قاتي بكيش فاخر، ثم استقبل القبيلة، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، وجز عقق الكيش، في مداخل البيت فرأه بعض المسارعة، وأبلغوا الشرطة وجهاز المخابرات أن هناك إرهابيا أطلق هتافا داعشياً ثلاث مرات، ثم ذبح كبشاً برياً بطريقة بربرية، وأنهم

### جعفر عباس



يرجحون أن الإرهابي يتدرب على جز الرووس. أخذت السلطات علماً بما حدث فتحررت قوات مكافحة الشغب ومعهما كتيبة مدرعات وحاصرت بيت صاحبنا العراقي وفرضت عليه حظراً جويًا ونظفياً، وطالبته بتسليم السكين التي ذبح بها الدمار الشامل، ثم اقتادوه إلى القيادة العامة للقوات المسلحة النيوزيلندية، وجاء جماعة الاستخبارات العسكرية، وسالوه عن علاقته بالقاعدة وداعش، ولكنه أثبت لهم أنه مقيم في نيوزيلندا قبل ظهور القاعدة بسنوات وبالتالي فهو بريء من الدعاشة ورغم أن المحققين كانوا مقتنين أنه إرهابي

# عطر المطبعة

احمد حسن الزعبي

والصفوف الإعدادية في الطابق العلوي، لذا نكنا نحظى بعنمة ورطوبة مضاعفة مقارنة بباقي الفصول... بقيت جالساً في مقفرتي الصفوف وبين سقاقي حقيبتي البيك الفارغة... حتى سمعت صوتاً أوبياً يقول لي: «صفاك هون يا جحش!!»... فرحت فيما فرح ودخلت الغرفة كأختر طالب يلتحق بالصف الأول... ما زلت أؤمن تماماً أن لمس أول كتاب في تاريخ الأبجدية، يشبه تماماً لمس يد الحبيبة الأولى، يبقى قويا وحاضراً وحيًا مهما طوي من سنين العمر، تبقى رائحة الكتب المدرسية، مثل رغبة أمي الصباغ في أيام كانوا يدرسون في المدرسة، في ذاكرة، شهياً وحاراً ورازخاً بالبحر الطازج... في بداية كل عام، عندما يعود

أول حقيبة مدرسية اقتنيتها كانت تشبه حقيبة «المظهر» مستطيلة ومنفخة، لكننا للأمانة كانت أصغر حجماً وأكثر رومانسية، عليها رسمة ديك وائق المشية وثلاثة كناكيت يتبعونه بطاعة متناهية... المعلمون متشابهون إلى حد كبير... جميعهم طوال القامة ويفرقون شعرهم إلى اليسار ويرتدون «الشارلستون» ولهم شوارب كثة ويدخنون بشرافة ويضربون العصي على الحيطان كلما تعالت أصوات الطلاب... كيف لي أن أعرف صفي بين هذه الغرف المتلاصقة كزنازين انفرادية، لقد ارتأت إدارة المدرسة الحكيمة أنذاك أن تضع الصفوف الابتدائية في طابق «التسوية»



السي أولادي بعد غياب قصير في اليوم الدراسي الأول، افتح حقايبهم، ألقب كتبهم الجديدة، انتففس عطر المطابع، أمن النظر في الرسوم التوضيحية والصور وأبطال القراءة وصور الفاكهة الملونة والأرقام المكتوبة بخطوط كبيرة، عليها تستيقظ الطفولة النائمة تحت أعمارنا، أنتكر كتاب القراءة والحساب وحقيبة البيك التي خذتني في منتصف الفصل الأول... أتذكر توهاني في العمر المكتظ في اليوم الأول والبحث عن دورة المياه، لم أكن أعرف ان الخوف يضاعف الارزار وقتها، حاولت الاعتماد على نفسي في ظل هذه الظروف الصعبة، فوجدت الحمامات مقللة ببقل ضخم يشبه أقفال مخازن السلاح، التفت حولي ونذت المهمة على



وشجرة النسب وثيقة التامين والشهادات المدرسية، وإذا ماتت البهيمة فلأبد من الحصول على شهادة وفاة تُشرح أسباب موتها وطريقة توزيع الميراث من روث وتين على ذريتها، ولابد من تسجيل أي عملية بيع للمواشي كي تكون السلطات على علم بالمكان الذي انتقلت إليه البهيمة المبيعة، وفي العالم العربي تحتجز السلطات أدميا فيظلل أهله ينتقلون من سجون إلى مخفر بحثاً عنه دون أن يعرفوا على ورقة تشير إلى مكان احتجازه، وقد تقول السلطات أنه ليس محتجزاً ثم تتصل بأسرته بعد ذلك ببضعة أيام لإبلاغها بأنه مات في السجن أثر دعاء والدته ونيوزيلندا وغيرها، لكل بقرة ونجعة ملف فيه شهادة الميلاد كي أن سررت حكاية السوداني الذي كان يقيم في لندن واسترج الحمام ليعشش ويفرخ ويبيض في شرفة بيته، فضمن لنفسه وجبات شهية من فراخ الحمام التي كان يذبحها ويتخلص من فضلاتها داخل دورة حيوانه لأنهم حسبوا أنه يجب الحمام «الله في الله» ولو علموا بامرهم لنجوه في الشارع ونشروا لحمه للحمام ولم يتألم العراقي - النيوزيلندي من ضخامة الغرامة قدر تألمه من أن الإهمان في وطنه الأم أقل شأناً من بنام نيوزيلندا، وتذكر أنه لجأ إلى نيوزيلندا هرباً من الذبح على قارعة الطريق، وحمد الله لأنه بعيد عن مرمى نيران الجيش العراقي الباسل الذي يستخدم ذخائر مصابة بالحوّل، وكلما وجهها صوب عناصر داعش دشدشت رويس مواطنين أبرياء يفترض أنه (الجيش) يقتال ليوفر لهم الحماية.



أيضاً... فتكون الاستاذة عمة وأهلها بالجنس الواحد... لا تبخل على ابنتها ما كان لك... لا تبخل على ابنتك ما كان لك... لا تبخل على ابنتك ما كان لك... لا تبخل على ابنتك ما كان لك...



امين يونس

وكنت أحاول إغفاء ارتبكي، حين أفصح فتاة جميلة، بتقص الجدية والعبوس... زرعنا كمية جيدة من المصداقات الحيويسية والأبسر وحيسوب القينيمات والباراستول... الخ، لغاية ساعة متأخرة من العصر... وانتهى يوم عملي الأول. عند المغرب جاء شخص أفندي، قدمه المختار قبالاً: هذا الأستاذ محمود، مدير ومعلم مدرستا، يريد أن يسلم عليكم. كان الأستاذ محمود شاباً دمداً الأخلاق، من منطقة الضمار السبعة قرب الموصل... طلب منا أن نزره غداً في المدرسة، لكي نطلع على مستوى التلاميذ.

فرشوا لي والحسين، فراشين قرب بعضنا.. وعلى بعد أقل من مترين، وضعا فراشين متلاصقين... وقال صاحب الدار: دكتور... عندنا هذه الغرفة فقط، وهي في الحقيقة غرفة إبني الذي تزوج قبل شهر... وسوف ينأمن هنا بعد أنكم!.. أجاب حسين: ليست هناك مشكلة.

وبعد إطفاء الفانوس... لم تكدهم عشرين دقيقة، وكنا أنا وحسين ما زلنا مستيقظين... سمنخاً همساً محتجاً: .. إهأي ياإمرأة، فلم ينأموا بعد... إجابته: بلى أنهم حصدوا منذ فترة... ثم ضاحكة بغفوة: هيا فم ولا أنا التي في الحقيقة ان حسين المرابطي يخبرته وعهله لسنوات في المستشفى، كان يجذر زرق الأبر المهدوسى أشهر قبيلة، ولم تكن عدوي خيرة وخباطة الجسروح والتضديد... لقد كان دكتوراً أكثر مني!.. أما حسين، فقد طلب ماواً مغلياً لكي يضع السرنج الزجاجي والبنولات فيه، لتطعيفها... حيث لم تكن الخفن البلاستكية ذات الاستعمال الواحد، مؤفرفة حينها. توألت جسوح المرابعين، واصطفوا خارج الدار، حتى حين نورهم.

حسين كان أكبر مني بسنوات، ومتزوج وله طفلتين... وأنا الذي لم أبلغ الثامنة والعشرين وحيداً في كنفه كان يجري ترميمات وتوسيعات في داره... فلقد أخذنا لي بيت أحد

أقرباءه... الذي بلغ بالترحيب بنا. خلعنا معطفنا السمكية... وجلس الجميع: حسين المرابطي وصاحب الدار وولديه واثان أخران، ولمسة «التربيع» وبسر وثقافية... ولأني لأستطيع أن أجلس بهذه الطريقة، فقد مددت رجلي، وشعرت ببعض الحرج من ذلك!.. كنت حينها أذخ بشرافة، وكناك السبجارة لاتفارق شفتي... فإخفيننا الشاي... ودرشنا في انتظار الغداء.

عند الظهر... قام الجميع لإداء الصلاة... وبقيت جالساً وحدي، فأصصت بشي من الغرية وسطهم... قال لي صاحب الدار منبشماً: لماذا الأضي بباكور، مثل زميلك حسين؟ قلت له ضاحكاً: ضدقني ان حسين الأضي في الضحية، لكنه يفعل ذلك هنا كنوع من النفاق!.. ضحك الجميع، إلا حسين.

بعد الغداء... فحننا صندوق «الغدة» ووضعنا الشماعة على طرفي رقتي، كما يفعل الأطباء الحقيقيين... وربيت جهاز قياس الضغط كي يكون في متوالسي (علماً أنه لم يفر على ترنجي من المحفوظين، السى محافظت بعيدة، والأمكن من ذلك، ان منظفات حزب البيت، بدأت بالضغط على المواطنين، للإتباع الحزب... مستخدمين أسلوب الترتيب من جنب والترتيب من جنب أخر).

صاحبنا المضمد «حسين المرابطي»، كان من أوائل المنظمين لحزب البيت، بل والمتمسحين لتفكيك ما هو مطلوب منه!..

وصلنا قبل الظهر لي شيلادزي، في نهار شمس رابع... بعد أن اجترنا مناطق باهرة الجمال في السهل بين سلسلتين جبالي يظفيها الثلج... بالنسبة لي، كانت المرة الأولى التي أرى فيها المنطقه.

وجيت ان للموقف كان يجري ترميمات وتوسيعات في داره... فلقد أخذنا لي بيت أحد

... أي بمعنى أنهم «كاتوا» في الصف غير الوطني!.. بالنسبة لي محافظة دوك، فإن حكومة بغداد واعترافاً من أثار 1974، لم تكن تسيطر إلا على مركز مدينة دوك فقط... أما المناطق الشمالية فباتجاه المعادية وبروالي بالا، فكانت تحت سيطرة قوات البشمركة وإدارة الثورة الكردية.

لكن بعد الإطهار المؤدي في آذار 1976، شدت الحكومة العراقية، قبضتها، على جميع مناطق كردستان، ومن ضمنها بطبع، قضاء المعادية المثرامي الأطراف... سرعت الحكومة في فتح مقرات حزب البيت العربي الاشتراكي ودوران الأمن، في جميع المدن والقصبات.

في الأناشهر الأولى بعد آذار 1976، وبعد صدور «اللعو العام» عن الملتحقين بالثورة الكردية، نفخ الناس الصعداء، وتأملاوا خيراً في الحكومة العراقية، التي وعدت الكرد، بالأمان والإستقرار والرفاقيه... لكن سرعان ما كُسر البيت الحاكم عن أنبويه وكشف تدريجياً عن نيائه الخيشية... فقام ب (نفي) العديد من الموظفين، السى محافظت بعيدة، والأمكن من ذلك، ان منظفات حزب البيت، بدأت بالضغط على المواطنين، للإتباع الحزب... مستخدمين أسلوب الترتيب من جنب والترتيب من جنب أخر).

صاحبنا المضمد «حسين المرابطي»، كان من أوائل المنظمين لحزب البيت، بل والمتمسحين لتفكيك ما هو مطلوب منه!..

وصلنا قبل الظهر لي شيلادزي، في نهار شمس رابع... بعد أن اجترنا مناطق باهرة الجمال في السهل بين سلسلتين جبالي يظفيها الثلج... بالنسبة لي، كانت المرة الأولى التي أرى فيها المنطقه.

وجيت ان للموقف كان يجري ترميمات وتوسيعات في داره... فلقد أخذنا لي بيت أحد

وحتى العاملين في المستشفى، يُخطبون أحياناً بالدكتور!.. في الصباح الباكر... بعد أن تناولنا فطوراً سمياً، نهض المختار قبالاً: - يا دكتور... لاحظت أنك كنت متعباً ليلة أمس، ولم تصلي معنا صلاة العشاء... هيا لنصلي صلاة الفجر.

قاطعني حسين المرابطي: - دعه ياختر... فان الدكتور لا يصلي!.. قال المختار مستغرباً: - كيف ذلك يا دكتور؟ أنت مسلماً؟ - بلى أنا مسلم يا سيدي... لكنني لا أصلي... أرجو أن تستعجل قليلا، لقد تأخرنا!

في آذار 1976، وبعد اتفاق الجزائر المشؤوم بين صدام حسين نائب رئيس الجمهورية آنذاك، ومحمد رضا بهلوي سادات إيران، وبوساطة ورعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين... إتهارت الحركة الكردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني بعد توقف الدعم الإيراني مباشرتاً... وانسحبت بعض قيادات البيشمركة وقسم من مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى إيران، وغازد البارزاني نفسه إلى الولايات المتحدة الأمريكية... في حين استسلم الآلاف من البيشمركة إلى الحكومة العراقية، وسُلموا أسلحتهم.

كانت نسمة كبيرة، من أبرز ملامحها نُخني الحكومة الإيرانية عن الحركة الكردية، بعد حصولها أي إيران على مكاسب كبيرة من ضمنها نصف شرط الغزب / عدم إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، بالقبضة الكردية بصورة جدية / اكتشاف ضعف قيادة الحركة الكردية وعدم إمتلاكها بدائل وخيارات مغفولة، وفقدانها لروح الثورة والمقاومة... كل ذلك أدى إلى الإطهار الدراماتيكي للحركة الكردية / وعودة مئات الآلاف من شعب كردستان، إلى ما سُمي (الصف الوطني)

# شيلادزي

قريه « شيلادزي » الكائنة في سهل الزاب الكبير، تبعد حوالي 35 كم عن مركز مدينة المعادية... ويستطيع المرء الوصول إليها اليوم، عبر الشارع الملبظ، بأقل من أربعين دقيقة... ولكن في كانون الثاني من عام 1976... حين ذهبتنا، أنا والمعلمون الطبي وبعينتي المضمد «حسين المرابطي»، من مستشفى المعادية، متوجهين إلى قرية شيلادزي، في إيفاد لمدة أربعة أيام، فلتنا إمتطينا حصانين، كان قد جلبهما، مختار القرية، وحصان آخر، إمتطاء هو حقيبة تحتوي على العقاقير والأبر والضمادات

والتي أكون أكثر ثقة، فان شيلادزي الحالية، الكائنة على طرفي الشارع، هي التجمع الجديد الذي أنشأ في بداية الثمانينات... في حين ان القرية التي ذهبتنا في إيفاد إليها في شتاء 1976، هي شيلادزي الأصلية القديمة... لم أكن قد ركبت على ظفر حصان سابقاً، وبعد أن ساعدني المختار وبين لي الطريقة المثلى للجلوس على السرج... تحركت فالتفتنا الصغيرة باتجاه ديريه لوك، التي وصلنا إليها عصرًا، ونمنا في منزل أحد معارف المختار.

وفي الليل، في ديريه لوك الكائنة بين المعادية وشيلادزي، بدأت مساعي توثيقتي... وعندما أخبرني المختار، قال: لقد أقم لك يا دكتور، أن تضع قدميك في المسكن المخصص لها... ان الدكتور حسين، يعرف ذلك جيداً، اليس كذلك؟... فز حسين المرابطي راسمة مؤافقة وهو ينسج بخبث!

طبعاً بالنسبة لي معظم أهالي القرية، التي يسكنها في المناطق الجبلية النائية، فان المعلمون الطبي هو دكتور، والمضمد أيضاً دكتور، بل

# فوك الحمل تعلاوه!



حيدر حسين سويري

ثمة مثل شعبي يقول: فوك الفرس.. إنترس، ولكي لا أخدش الحياء، بترت الكلمة في الفراغ، وذكرنا المثل الآخر، الذي جعلته عنواناً لمقالي، وكلاهما يؤدي لنفس المعنى، وأغلبنا يعرف قصتهما.

أسعار النفط بدأت بالانخفاض إلى سعر 30 \$ للبرميل، وأكدت دراسة اقتصادية نفطية بريطانية، أن أسعار النفط سوف تنخفض إلى 15 \$ للبرميل في الأعوام المقبلة! وفق هذا الكلام، فالعراق في مأزق كبير، وضعا به نواب عصرنا من السياسة الجهادية! ونحن كشعب متورط، يجب علينا تدارك الأمور، وإيجاد حلول للخروج من هذه الأزمة والأصح الكارثة الاقتصادية، كنت أفكر، عسى ولعل أن يهديني خالقي لإيجاد حل لهذه المشكلة، ولكن آيست (ولا إياس من رحمة الله)، بعد أن عرفت أن عقود تراخيص الشركات النفطية التي وقعها حسين الشهرستاني، والذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء(توري المالكي) لسون الطاقة، ووزير الطاقة(النفط والكهرباء)، مع الشركات الأجنبية المنتجة للنفط، تقضي بأن تستلم الشركة 25-\$ -27 \$ لانتاج البرميل الواحد! هنا كانت الطامة الكبرى، ووقعت الواقعة، وليس لوقعها حل، فيحساب بسيط ستعطي حكومتنا الرشيدة! النفط مجاناً إلى تلك الشركات، ليس هذا فقط، وإنما ستكون ملزمة بدفع 10 \$ لتلك الشركات المنتجة للنفط! لتفي بشرط عقده نابغة زمانه الشهرستاني، ومختار عصره الجهادية! اليوم لم يبق لدي شئ سوى قولتي: حسبنا الله ونعم الوكيل.

فقط من يتعامل به، فجيرانه لا يتعاملون معه وفق هذه المبدأ... بل على العكس تماماً، اجمعوا على سفك واحد وهو ضرورة ألا يكون العراق بخير، وعملوا على هذا الهدف، بلا استثنا، وبكل ما يمكن من أدوات وعملاء، مع وجود ضعف الوطنية، ومزدوجي السوء، ومن رضعوا حليب (قواطي) ملوث، ولم يشعروا من حليب دجلة والفرات، فبين دولة جارة تصدر لنا الإرهاب و تزرع الفتن بين الطوائف، وتخلق التصرف من أجل تمزيق نسج العراقيين إلى جارة أخرى، تدرّب المسجونين وتزودهم بكل ما يمكنه تدمير الحياة، وجارة تجرب، بدفع تعويضات عن حروب، هو كان ضحيتها، وتمنعه

# كوم حجار ولا هالجار

من الأمثال العراقية المعروفة المثل الذي يقول: (إذا جارك كان بخير فأنت بخير)، وهو مثل يصف العلاقة بين الجيران التي تسكد تكون علاقة عيون الجيران وتأخي وتراحم، أكثر منها علاقة تقارب مكاني خالي من التواصل الاجتماعي، فالعلاقة بين الجيران، تتصل إلى مستويات المحبة والمودة بينهم، منعكسة على الواقع من حيث التزاور والتعاوض والنخوة العراقية، حتى لا يمكنك أن تميز بين أفراد هذا البيت من ذلك، فسان حدثت مصيبة أو أستجد جار بأخوته، تجد كل الجيران حاضرين مع جارهم، وإن أصابه خير، فسيفيض على جيرانه، مما أفاض الله عليه، ولكن يبدو إن هذا المثل محصور بالحدود العراقية، والعراق



علي فاهم

ونسيجه الاجتماعي، فيجب أن يبقى العراق بلا صناعة و لا مصانع ولازراعة ولا مزارع و تنتشر فيه البطالة والتخلف

يتحمل جيران السوء و يبقى (حايط نصيب) لكل هذا الكم من المؤمرات و الحرب غير المعنلة على ارضه و خبزه

من جهة و تدمره من جهة أخرى، و جارة تسعى بكل ما تملكه لتحواله الى سوق لبضاعته، و على العراق أن

من أن يكون له بوابة على البحر، ليبقي مختوناً محتاجاً فقيراً و جارة صغيرة تمتنعه

والجهل!! و أن يتحول إلى معسكرات و فصائل تتناحر، و طوائف تتقاتل، فأبناؤه مشاريع حروب بالنابيه، مستمرة منذ بنيت الكوفة لي اليوم، وحتى نغظه الذي لا يكفي أن يسد رمق أهله أو يشيع جيوب سائسته الفاسدين، عليه أن يبقى بعض دول الجوار قائمة على قديمها رغم أنها آيلة للسقوط، فالعراق كريم مع جيرانه لدرجة أن يقتل نفسه و يتم إبنائه و تسبي نساءه.. فدوة لحق الجيرة المقدس.. ملاحظة مهمة: ليس من باب الصدفة أن يكون العراق الوحيد مذكر و كل من حوله إناث... و دتمت سالمين.

